أهمية المحفوظات في تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها

سيف المصطفى
جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج
مدير مركز اللغات بجامعة مولانا مالك إبراهيم مالانج سابقا
saifulmustofa@gmail.com

ملخص البحث

أن المواد التعليمية تحمل في طياتها جوانب نفسية وتربوية ولغوية. ومن الآسف الشديد الآن لم يتطور تعليم المحفوظات إلا في المعاهد والمدارس الإسلامية المعينة فقط. واعلم أن تعليم نصوص المحفوظات له أثر كبير في نفوس الإنسان وله العلاقة الوطيدة بين اللغة والجوانب العقلية النفسية وهو أبرز نشاط إنساني تشتد فيه العلاقة بين اللغة والإنسان.

اهتم بعض علماء النفس بالعمليات العقلية التى تمثل النمو العقلي لدى الإنسان تعتمد إلى حد كبير على اللغة حيث أن اللغة تكون لها وسيلة وتقدم لها ألفاظا وتعاريف تستمد منها وتستند إليها، ويرى أن الطفل يولد وذهنه صفحة بيضاء ويكتسب الطفل اللغة من التدريب المتواصل الذي يمكنه من اكتساب عادات لغوية، أن وظيفة اللغة تقوم على التعبير عن أفكار الإنسان المتكلم أو أحاسيسه ووجداناته.

من أهم نتائج هذا البحث أن نصوص المحفوظات تستطيع أن تنمي دوافع التلاميذ وقدراتهم اللغوية وشخصيتهم السلوكية، وأن لها أثر إيجابي في تحصيل تنمية سلوكهم بوجود ارتفاع القيم السلوكية في العناصر المجربة، وأن هذه المواد جذابة ويحبها الطلاب فتساعدهم على فهم اللغة العربية ومعرفة مفرداتها الجديدة.

اقترح الباحث أن يأتي الباحثون الآخرون مستقبلا ببحوث أخرى عن تعليم المواد على أساس المحفوظات أو الأشعار أو الأمثال العربية أو الحكم أو غيرها.

أ- المقدمة

فضل الباحث مادة المحفوظات في موضوعه لأنه تشهد مدارسنا وجامعاتنا الرسمية اليوم ضعفاً ملحوظاً في تربية الأخلاق، وضعفاً عمليا له أثر في سلوك التلاميذ حيث نرى المخدرات والمعاصي والأعمال السيئة الأخرى منتشرة بينهم[1]. لذا قد اهتمت الحكومة الإندونيسية اهتماما كبيرا بالتربية السلوكية بإدخال مادة التربية الشخصية في جميع المواد المدروسة لجميع مراحل المدرسة. هذه الخطة محاولة جيدة لاتمام خلق التلاميذ في جميع الأحوال، كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق، لكن مع الآسف الشديد ينبغي على الحكومة أن تعطي مكانا خاصا بهذه المادة الجيدة ولا تدخلها إلى جانب جميع المواد المدروسة، مثل مادة الأخلاق الكريمة أو Materi Budi Pekerti سابقا. كما ورد في دستور الحكومة الإندونيسية[2] إن من أهم أهداف التعليم هي تنمية قدرة التلاميذ وتكوين شخصيتهم ليصبحوا مؤمنين وصالحين ومطيعين ومؤدبين وعالمين

[1] Kompas,21/6/2011
[2] Undang-Undang Sistem Pendidikan Nasional (UU SISDIKNAS), tahun 2003. Pasal 20, ayat 3

ومبدعين وديمقراطيين.

ومن المحاولات التي استخدمها الباحث لتنمية قدرة التلاميذ في اللغة العربية وتكوين شخصيتهم ليصبحوا أناسا مؤدبين إعداد مادة اللغة العربية من خلال المحفوظات لتنمية سلوك التلاميذ وهذه المادة الدراسية قد طبقها الباحث في تدريس العربية يوميا. هذه المحاولات هي المحاولة القيمة حتى أصبحت العربية للتربية الشخصية كما كانت العربية للعمل والعربية للتمريض والعربية للجرائد والعربية للسياحة والعربية للحج وغيرها، ولجعل عملية التعليم داخل الصف حية وممتعة وجذابة لدى التلاميذ وهم يستفيدون منه أكثر إن شاء الله. لكن لاحظ الباحث أن بعض المدارس الابتدائية الرسمية والمعاهد الإسلامية تهتم بتدريسها وأكثر منها لا تهتم بها، وهذه القضايا الموجودة في تعليم اللغة العربية بإندونيسيا.

فضل الباحث مادة المحفوظات للمقرر الدراسي لأنها التّعبيرُ بألفاظٍ جميلةٍ ذات المعاني الجليلة ولأنها ملائمة لتنمية سلوك التلاميذ للمرحلة الابتدائية، وإنها من نتائج التطور الأدبي وهي من آثار آبائنا الأدبية التي ينبغي علينا أن نقوم بدراستها وحمايتها من الضياع. وهي احدى الاستراتيجيات الممتعة لتنمية سلوك التلاميذ، وهذا التأثير سوف نستطيع أن نراه واضحا في النواحي الإيمانية والتربية، وبالكشف على هذه التأثيرات الأدبية وجد الباحث دليلا على أن المحفوظات في حالة جيدة وفيه التعاليم الإسلامية.

كذلك فضل الباحث مادة المحفوظات في تجربته لأن المحفوظات من ألوان الأدب التي تلائم تلاميذ المرحلة الابتدائية[٣]، ولا شك أن أخذ الطفل منذ البداية بالارتباط مع اللغة الوجدانية، لغة المشاعر والإحساس، من أبرز ما يجب أن يركز عليه في تعلم اللغة. فالتلاميذ منذ البداية، يجب أن يشعر بقدرة الكلمة على التصوير والإبداع في إبراز مكنون النفس الإنسانية، وما يحتمل فيها من انفعالات وعواطف.

وتمثل المحفوظات لونا من ألوان التعبير اللغوي الذي يهدف إلى تحقيق اتصال لغوي ناجح، وينعكس على السامع أو القارئ في صياغة من التعبير الجميل تتوفر فيها كل أسباب الصنعة والجمال الفني. ذلك أن الأدب من شعر أو نثر يعرض أفكار الأديب في صورة نابضة بحيوية الكلمة، متدفقة بالمشاعر والإحساسات والوجدان. إنه ذلك الفن اللغوي الذي يعرضه صورة الحياة، واقعها وفنها، جمالها وبهجتها، عواطف أفرادها ومشاعرهم في تعبير فني، يرقي فكرا ويعلو أسلوبا ويسمو معنى.

إن معظم الناس يستمتعون بقول الشعر أو سماعه وهذا صحيح أيضا عند الأطفال، فإذا ما سمع الأطفال مدرسهم يقرأ عليهم نشيدا أو شعرا خفيفا منغما عن أشياء يألفونها، فإنهم يستمتعون ويسرون.

لاحظ الباحث أنه إلى الآن لم تتطور هذه المحفوظات إلا في المعاهد والمدارس الإسلامية المعينة فقط، لذا يحتاج إلى اهتمام بالغ حتى يظهر للتلاميذ القيمة الأدبية بتعليمها. أكد الباحث أن تعليم المحفوظات سوف يؤثر كثيرا في نمو سلوك التلاميذ[٤]، لأنها من الاستراتيجيات الفعالة لتنمية مهارتهم اللغوية ومساعدتهم في التعبير عن أفكارهم وعن معاني نصوص العربية وتكوين شخصيتهم في السلوك بإذن الله. هذه هي إحدى الحلول المقدمة لكي تكون عملية التعليم مريحة وجذابة كما أكد طعيمة [٥] أن التعليم ينبغي أن يكون فيه فرص ما تجعل تعلم

---

[٣] محمد صلاح الدين علي مجاور. دون السنة. *تدريس اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية. أسسه وتطبيقاته*. كويت: دار العلم. ص: ٦٠٩

[4] Slamet Daroini dkk, UIN Maliki Malang, 2012. *Penelitian tidak diterbitkan.* Internalisasi Nilai-Nilai Islam dalam Pembentukan Karakter Santri Melalui "Mahfudhat" Di Pondok Pesantren Modern Gontor 3 Kediri, hal : 53

[٥] رشدي أحمد طعيمة،١٩٨٩. *تعليم العربية لغير الناطقين بها مناهجه و أساليبه*. الرباط: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية

العربية في برنامج تعليمها للناطقين بلغات أخرى عملية حية، وليس مجرد استظهار قواعد أو حفظ كلمات. ومواقف الاتصال اللغوي في حجرة الدراسة إنما هي مرحلة تدريبية، شأنها شأن التدريب في مسبح صغير تهيئة لخوض البحار.

وقد رجع الباحث السبب الأساسي في هذا حسب رأى فتحي علي يونس[٦] إلى عدم وجود الدراسات العلمية الدقيقة في هذا المجال، لذا سوف يعد الباحث إعداد مادة المحفوظات لتنمية سلوك التلاميذ للمرحلة الابتدائية، والطريقة المستخدمة في هذا الكتاب المقرر هي الطريقة الانتقائية وكذلك الوسائل التعليمية المستخدمة هي الوسائط المتعددة.

فضل الباحث المرحلة الابتدائية في تجربته لأنه يعتمد على أن مادة السلوكية تعطى ٦٠ % للمرحلة الابتدائية أكبر من المراحل الأخرى، و المرحلة الابتدائية هي مرحلة أساسية لتكوين سلوك التلاميذ وشخصيتهم[٧]. وهذه المحفوظات تلائم للمرحلتين الابتدائية والثانوية[٨]، أما تعليم الشعر فإنه يلائم للمرحلة المتقدمة[٩]. ويلاحظ الباحث أن كفاءة التلاميذ للمرحلة الابتدائية سوف تزيد وتصبح صحيحا وسليما أكثر في استيعاب اللغة العربية بتعليم المحفوظات من حيث العبارة والأساليب اللغوية. وتبدأ هذه التجربة في القسم الرابع من الابتدائية لأن مادة اللغة العربية تدرس من بداية هذا القسم حسب قانون الحكومة المقرر.

اعتمادا على ذلك، رأى الباحث أن هذا البحث أمر ضروري ليس لمجرد البحث فحسب بل لتحقيق أهداف عملية التعليم المقررة بالحكومة وكذلك لتحسين عملية التعليم لتنمية سلوك التلاميذ بإعداد المقرر الدراسي من مادة المحفوظات.

ب- مفهوم المحفوظات

هي قطع أدبية موجزة تكون على شكل شعر أو نثر أو قرآن أو حديث، ويكلف التلاميذ بحفظها، أو حفظ جزء منها بعد دراستها وفهمها. وتتضمن المحفوظات عادة أفكارا قيمة، وهي مصوغة بأسلوب جميل ذي إيقاع موسيقى مؤثر، ويعبر عن الوجدان الفردي بصورة مباشرة، أي أن كل تلميذ يقرأ المحفوظة يجد نفسه فيها. وتعبر عن الوجدان الجماعي أيضا، ولكن بصورة غير مباشرة لأن الأفراد فيها يتفاوتون في فهمهم وإدراكهم لتلك المحفوظات.[١٠]

ويقصد علي أحمد مدكور بالمخفوظات هي القطع الأدبية الموجزة -شعراً كانت أم نثراً- التي يدرسها التلاميذ ويكلفون بحفظها بعد دراستها وفهمها.[١١]

عرف محمود علي السمان أن المحفوظات هي قطع الأدب الرفيع من الشعر أو النثر التي يكلف المدرس تلاميذه في المرحلتين الإعدادية والثانوية يحفظها كلها أو بعضها، لتنمية لغتهم وترقية أسلوبهم وتهذيب أذواقهم

والعلوم والثقافة- إيسيسكو. ص: ١٨

[٦] فتحي علي يونس، ١٩٧٨. المرجع السابق، ص ١٠

[7] Sofan Amry dkk, 2011. Implementasi Pendidikan Karakter dalam Pembelajaran. Jakarta: Prestasi Pustakaraya, hal : 50.

[٨] محمود علي السمان، دون السنة. *التوجيه في تدريس اللغة العربية*. القاهرة: دار المعارف. ص: ١٧٠

[٩] نفس المرجع والصفحة نفسها

[١٠] طه علي حسين الدليمي وآخرون، ٢٠٠٥. *اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها*. عمان: دار الشروق. ص:١٢٥

[١١] علي أحمد مدكور، ١٩٨٤. *تدريس فنون اللغة العربية*. الكويت:مكتبة الفلاح. ص:١٧٧

الأدبية وسلوكهم الخلقي ولتدريب ذاكرتهم بالحفظ، وارهاف اسماعهم بموسقى الشعر ولإيقاظ عواطفهم بالمعاني النبيلة وتوسيع خيالهم بالصور الفنية الرائعة.[١٢]

أشار علي مجاور المحفوظات هي ألوان من الشعر أو النثر السهل، يحفظها التلاميذ ولكنها في كثير من الأحيان لا تؤدي بطريقة جمعية أو غنائية، إنها أبيات من الشعر، ترتبط بموضوعات أوسع دائرة من الإطار الذي تدور فيه الأناشيد.[١٣]

إن المحفوظات تختلف عن الأناشيد بأنه لا يقصد إلى تلحينها أو أدائها مسرحيا. ويهدف تدريس المحفوظات إلى زيادة الثروة اللغوية والفكرية، وتدريب التلاميذ على فهم الأساليب الأدبية وتربية الذوق الأدبي. وإنها تنمي المعاني السامية، وتوقظ الحماسة والشعور، وتثير الوجدان، وتهذب السلوك والأخلاق. وإنها تدرب التلاميذ أيضا على حسن الأداء، وجودة الإلقاء، وتمثيل المعنى، وتوسيع الخيال، فضلا عن أنها تنمي مهارات الحفظ والفهم والاستيعاب.

إن اختيار المحفوظات يخضع إلى مجموعة من الأسس التي يجب مراعاتها، ومن هذه الأسس اتصالها بالمناسبات الدينية والوطنية والاجتماعية، وتلاؤمها مع أفكار التلاميذ ومستوياتهم العقلية، إذ يجب أن تكون بعيدة عن التعقيد وخالية من الألفاظ الغريبة، وإنها يجب أن تنمي الإحساس بالجمال، وأن تكون مناسبة من حيث الطول والقصر والوزن الشعري المختار.[١٤]

ج- الفرق بين المحفوظات والمثل

قبل أن يتكلم الباحث عن المحفوظات لابد عليه أن يفرق بين المحفوظات والمثل. أوّلاً: المحفوظات هي القطع الأدبية الموجزة –شعراً كانت أم نثراً– التي يدرسها التلاميذ ويكلفون بحفظها بعد دراستها وفهمها، وهي التّعبيرُ بألفاظٍ جميلةٍ ذاتٍ معانٍ جليلةٍ وإنها من نتائج التطور الأدبي وهي من آثار آبائنا الأدبية التي ينبغي علينا أن نقوم بدراستها وحمايتها من الضياع.

ثانيًا: المثل لغة واصطلاحا: المثل لغة: ما يضرب من الأمثال، وهو من المماثلة والمشابهة. ومثل الشيء بالشيء: سواء به وشبهه، وجعله مثله، وعلى مثاله[١٥]. المثل قول موجز قيل في مناسبة ما وأصبح يتمثّل به للتعبير عن كلّ حالة تشبه المناسبة التي قيل فيها ، وقد اهتم العرب بالأمثال فقاموا بجمعها وترتيبها وشرحها في كتب خاصة ومن أشهر ما فعل ذلك: الميداني في كتابه "مجمع الامثال" مثل (جزاء سنّمار) يضرب لمن يجزي الاحسان بالاساءة. و(الحديد بالحديد يفلح) يضرب في الأمر الصّعب لا يليّنه إلاّ الصّعب. ويتميّز المثل بالايجاز في اللّفظ والشمولية والدّقة في التشبيه وإصابة الفكرة وجمال العبارة. قيل: (المثل صوت الشعب) لأنّه يعبّر عن عادات الشعوب وتقاليدهم ويكشف عن عقليتهم ومدى حكمهم على الأشياء وإحساسهم بها ولأنّه يقال على ألسنة عامة النّاس.

---

[١٢] محمود علي السمان، دون السنة. *التوجيه في تدريس اللغة العربية*. القاهرة: دار المعارف. ص: ١٧٠

[١٣] محمد صلاح الدين علي مجاور. دون السنة. *تدريس اللغة العربية بالمرحلة الإبتدائية. أسسه وتطبيقاته*. كويت: دار العلمز ص: ٦١٢

[١٤] طه علي حسين الدليمي وآخرون، ٢٠٠٥. المصدر نفسه و الصفحة ١٢٦

[١٥] ابن منظور، دون السنة. *لسان العرب*. القاهرة: دار المعارف

بتصرف من كتاب : المرشد في اللغة العربية.[16]

والمثل له سبب محدد ونعطي عليه مثالاً. مثل: (رجع بخفيّ حنين). ومعناه انه رجع وليس معه شي. ومناسبة هذا المثل هي: إن حنيناً كان إسكافيا من أهل الحيرة، فساومه أعرابي بخفين فاختلفا حتى أغضبه فأراد غيظ الأعرابي، فلما ارتحل الأعرابي أخذ حنين أحد خفيه وطرحه في الطريق، ثم ألقى الآخرة في موضع آخر، فلما مر الأعرابي بأحدهما قال: ما أشبه هذا الخف بخف حنين. ولو كان معه الآخر لأخذته، ومضى. فلما انتهى إلى الآخر ندم على تركه الأول وقد كمن له حنين فلما مضى الأعرابي في طلب بالأول، عمد حنين إلى راحلته وما عليها فذهب بها، وأقبل الأعرابي وليس معه إلا الخفان فقال له قومه :ماذا جئت به من سفرك؟ فقال: جئتكم بخفي حنين، فذهبت مثلاً.

قال ابن السكيت: حنين كان رجلاً شديداً ادعى إلى أسد بن هاشم بن عبد مناف، فأتى عبد المطلب وعليه خفان أحمران فقال: يا عم، أنا ابن أسد بن هاشم فقال عبد المطلب: لا وثياب ابن هاشم ما أعرف شمائل هاشم فيك فارجع، فرجع. فقالوا: رجع حنين بخفيه. فصار مثلاً. أما المؤلف فالحكمة من كل حكيم والمثل من أي شخص.[17] من هنا، عرفنا أن بين المثل والحكمة فرقا ولكن مع وجود الفرق بينهما توجد العلاقة فيهما وهي علاقة خصوصية وعمومية. فكل الأمثال حكم وليس كل الحكم أمثالاً.

د- المحفوظات في تكوين شخصية الأطفال

يوجد عاملان أساسيان في تكوين شخصية الأطفال هما العامل الجسمي والعامل الاجتماعي. والعامل الاجتماعي ينقسم إلى مجموعتين: المجموعة الأولى هي التي تتعلق بالظروف الاجتماعية داخل المنزل. والمجموعة الثانية هي التي تتعلق بظروف نشاط الطفل خارج المنزل. فالعمل غير المناسب الذي لا يتناسب مع ميول الناشئ ومواهبه قد يساعد على الانحراف أو على أسلوب ما من أساليب عدم التوافق الشخصية. والعامل الثاني هو الطريقة التي يمضي بها أوقات فراغه، ولا شك أن مما يساعد على تكوين الشخصية المتزنة الطرق الصحيحة التي يمضي بها الفرد أوقات فراغه وخاصة في طفولته فالهوايات العملية أو الفنية أو الأدبية والنشاط الرياضي هي خير هذه السبل[18].

عرف علي أحمد مدكور[19] أن التلاميذ مختلفين في ميولهم وقدراتهم الأدبية واللغوية، فإن خير طريقة لتمكينهم من دراسة ما يناسبهم من الشعر أن يترك لهم الاختيار، ويترك لهم أيضا حفظ ما يميلون لحفظه.

ويجب أن يكون واضحا أن ميول الأطفال مختلفة، وأن ما يناسب بعضهم قد لا يناسب آخرين. ولكن الأنواع السابقة هي أكثر أنواع الشعر قبولا لدى الأطفال عموما. وقد ثبت أن الأطفال في السنوات الأولى من طفولتهم يغرمون بالنظم لما فيه من مجرد الإيقاع والقافية والتكرار، ولا يهتمون بالمعنى، غير أنهم في سنوات المدرسة الابتدائية يتنبهون وتبدأ عنايتهم تزداد رويدا رويدا. ومن هنا يجب أن تكون مقطوعات الشعر التي تقدم

---

16 http://www.9alam.com/forums/showthread.php

17 http://ejabat.google.com/ejabat/thread

18 أحمد زكي صالح،. بدون السنة. *علم النفس التربوي*. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية. ص ٣٤-٣٥

19 علي أحمد مدكور، ١٩٨٤. المرجع السابق ص ١٧٨

للتلميذ سهلة، وأن تكون من الأنواع التي يهتم بها التلميذ.[٢٠]

هنا كمعايير مبدئية للحكم على مدى مناسبة القطعة للتلاميذ.[٢١]

١. هل الفكرة التي في القطعة واضحة أو يستطيع التلميذ استيضاحها بسهولة ؟
٢. هل الفكرة التي تتضمن صورا حسية كثيرة، أم هي مجموعة معان فلسفية صعبة على التلميذ ؟
٣. أتناسب فكرة القطعة ميول التلاميذ ؟
٤. هل الفكرة حيوية منشطة تستدعي من التلاميذ حركة وخيالا متحركا، أم هي مجرد عرض للحقائق ؟ أم وعظ وإرشاد ؟
٥. ألهذه القطعة صلة بنشاط التلاميذ المدرسي أو الخارجي، من مشروعات أو موضوعات دراسية أو موسيقية ؟
٦. هل يميل التلاميذ بأنفسهم إلى اختيار هذه القطعة للقراءة والحفظ أو الغناء إذا ترك لهم الاختيار ؟
٧. هل عدد الكلمات الجديدة معقول بمتوسط كلمة واحدة على الأكثر في البيت ولا يعطل فهم المعنى ؟
٨. هل الكلمات الجديدة في القطعة مما يصح أن يكون في قاموس التلميذ ؟
٩. هل بالقطعة تراكيب كثيرة صعبة على التلاميذ ؟
١٠. هل التعابير المجازية مما يسهل على التلاميذ فهمها، أم هي فوق المستوى ؟

هذه أسئلة عشرة. فلو قدرنا لكل سؤال عشر درجات ثم حكمنا على كل قطعة بمقدار ما تناله من درجات للتقدير لأمكن القول بصلاحية القطعة للتلاميذ أو عدم صلاحيتها لهم.

هـ- أهمية و فوائد تدريس المحفوظات

عرف علي أحمد مدكور عن أهمية تدريس المحفوظات، فيما يلي:[٢٢]

١) إمداد التلاميذ بالثروة اللغوية والفكرية.
٢) تدريب التلاميذ على فهم الأساليب الأدبية بما فيها من جمال البيان.
٣) ننسية الاتجاهات الإجتماعية الشائعة في القطع الأدبية.
٤) تدريب التلاميذ على حسن الإلقاء وتمثيل المعنى.
٥) تربية الذوق الأدبي والإحساس بالجمال وتقديره لدى التلاميذ.
٦) توسيع خيال التلاميذ بما في القطع الأدبية من صور خيالية.

عرف محمود علي السمان أن فوائد المحفوظات فيما يلي:[٢٣]

---

[٢٠] علي أحمد مدكور، ١٩٨٤. المرجع السابق ص ١٧٩

[٢١] عبد العزيز عبد المجيد، دون السنة. *اللغة العربية. أصولها النفسية وطريقة تدريسها*. القاهرة: دار المعارف بمصر. ص: ٣١١ – ٣١٢.

[٢٢] علي أحمد مدكور، ١٩٨٤. *المرجع السابق* ص ١٧٩

[٢٣] محمود علي السمان، دون السنة. *المرجع السابق* ص ١٧١

١) تعود التلاميذ على إجادة للكمات، وإخراج الحروف من مخارجها الصحيحة وتزودهم بزاد لغوي كبير وبأساليب رقيقة ومعان سامية وأفكار جدبدة، تفيد التلاميذ في تعبيرهم الشفهي والكتابي وتزيد علمهم في الحياة.

٢) تعود التلاميذ حسن الالقاء وتمثيل المعاني وهي توسيع خيالهم وتنمي فيهم الحس الأدبي.

٣) تربي أخلاقهم وتهذب سلوكهم وتوقظ فيهم العواطف النبيلة.

و- أسس اختيار قطع المحفوظات

ينبغي أن يراعي في اختيار قطع المحفوظات مايأتي:[٢٤]

١) أن تكون القطعة مما يثير حماسة التلاميذ ويجذب انتباههم.

٢) أن تتصل بالمناسبات القومية والدينية وللاجتماعية.

٣) أن تكون ملائمة للتلاميذ من حيث الأفكار، فلا تكون أفكارها صعبة معقدة، ومن حيث الأسلوب، لا تزدحم بالألفاظ الجديدة غير المفيدة.

٤) أن تكون من الأوزان السهلة والبحور القصيرة – إذا كانت شعراً.

٥) أن تكون مشتملة على بعض الأفكار السامية التي تنمي الإحساس بالجمال والبهجة، وتدعو إلى تهذيب الخلق.

٦) أن تكون مناسبة من حيث الطول والقصر.

٧) أن يراعي اختيار المناسبات الملائمة لتدريسها.

ز- تدريس المحفوظات

أن تكون مناسبة لزمن الدرس ومستوى التلاميذ العقلي والزمني، وأن ترتبط بواقع التلاميذ النفسي والاجتماعي، وبتجاربهم وبمشاهداتهم والأحداث التي تمر بهم، وأن تكون مشتملة على أجود الألفاظ والمعاني، وأسمى الأخيلة وأنبل العواطف وأن تكون ذات مغزى مفيد.[٢٥]

عرف علي مجاور[٢٦] أن تدريس المحفوظات يجب أن يكون مرتكزا على الأسس الآتية:

١. الاختيار الملائم المناسب للطفل، بحيث يثير هذا النص مشاعر الطفل وإحساسه.

٢. أن يعتمد اعتمادا كاملا على تلحين النشيد وغنائه.

٣. يجب أن يفرق المعلم بين تلاميذ السنتين الأوليين من المرحلة الابتدائية وغيرهم من تلاميذ السنوات التالية.

وعلى المدرس أن يختار لتلاميذه من الأناشيد والنصوص الأدبية ما يجده مناسبا لهم من حيث الطول أو القصر، ومن حيث اللغة والأسلوب والمعنى والفكر، ومن حيث الوزن الشعري، ومن حيث ارتباط الأناشيد بحياة التلاميذ وواقعهم النفسي والاجتماعي ليقبل التلاميذ عليها ويستفيدوا منها.[٢٧]

تدريس المحفوظات بطرائق تتلاءم هي والمرحلة الدراسية، ففي الصفوف الثلاثة الأولى من مرحلة التعليم

---

[٢٤] علي أحمد مدكور، ١٩٨٤. *المرجع السابق* ص ١٧٩

[٢٥] محمود علي السمان، دون السنة، المرجع السابق. ص ١٧٠

[٢٦] محمد صلاح الدين علي مجاور. دون السنة. المرجع السابق. ص: ٦١٣. ٦١٤

[٢٧] محمود علي السمان، دون السنة، المصدر نفسه و الصفحة نفسها

الأساسي التي يكون فيها التلاميذ غير متمكنين من مهارات القراءة تكون خطوات تدريس المحفوظات على ما يأتي:[٢٨]

١) التمهيد: أي أن يمهد المعلم للمحفوظة بأسئلة عامة حول فكرتها وموضوعها، أو بحديث قصير عن المناسبة التى قيلت فيها، أو الحديث عن حياة الكاتب أو الأديب صاحب المحفوظة.
٢) قراءة النص قراءة نموذجية يراعي فيها المعلم الإلقاء الجيد وتصوير المعنى.
٣) يكلف بعض التلاميذ الجيدين الذين يمكن أن يحاكوا المعلم في القراءة بأن يقرؤوا بعض أجزاء المحفوظة.
٤) يناقش المعلم مع تلاميذه المعاني والأفكار التي وردت في المحفوظة بشكل مبسط.
٥) يطلب المعلم من التلاميذ قراءة المحفوظة قراءة جهرية بشكل فردي، وإعادة التعامل مع مضمونها، والإجابة عن الأسئلة أو التمرينات تأتي في نهاية المحفوظة عادة.

أما في الصفوف الثلاثة التالية من التعليم الأساسي فإنه يمكن اتباع الخطوات الآتية لتدريس المحفوظات:

١) التمهيد للنص بمقدمة قصيرة حول المناسبة أو المؤلف أو كليهما.
٢) عرض القطعة على السبورة أو على لوحة خاصة بطريقة جذابة وبخط واضح وجميل، مع استخدام وسائل إيضاح مناسبة.
٣) القراءة الجهرية النموذجية للمعلم مراعيا فيها حسن الأداء وتمثيل المعنى.
٤) القراءة الصامتة للتلاميذ: وهي مهمة لهذه المرحلة لتمكين التلاميذ من التدرب على القراءة، وإتقان تلفظ بعض المفردات الصعبة لديهم.
٥) قراءة التلاميذ الجهرية: ويقرأ أولا الجيدون من التلاميذ، ثم بقية التلاميذ ليتسنى لأكبر عدد منهم القراءة. ويجب على المعلم هنا أن ينتبه إلى تصحيح الخطأ مباشرة لتدريب التلاميذ على القراءة الصحيحة، ومن ثم الحفظ الصحيح.
٦) الشرح والتحليل: يقسم المعلم المحفوظة إلى وحداتها الفكرية الرئيسة، ويكون ذلك بإعطاء الكلمات الصعبة، وبخاصة الكلمات التي لم يرد لها معنى في الكتاب المقرر، وكذلك التطرق إلى الدروس والعبر التي تضمنتها المحفوظة.
٧) التحفيظ: ويمكن أن تكون عملية التحفيظ فيما تبقى من الوقت أو ربما في درس آخر.

وتجدر الإشارة إلى أن عملية التحفيظ ترتبط بأسس خاصة تسهل عملية الحفظ، ومن أهم هذه الأسس هي الأسس النفسية فالتكرار مثلا يسهل الحفظ، والكلام المفهوم أسهل حفظا من الكلام المبهم، وحفظ الشئ المحبب أسهل من حفظ الشيء الذي ينفر منه التلاميذ، وما يصل إلى الذهن باشتراك أكثر من حاسة فيه أسهل حفظا من اشتراك حاسة واحدة. . . وغير ذلك. وهناك الأسس اللغوية، فحفظ الشعر والنثر المسجوع أسهل من حفظ النثر المرسل، والقطع النثرية التي تكون عباراتها منسجمة مترابطة أسهل حفظا من القطع التي تضطرب عباراتها أو تكون ركيكة مفككة.

إن هناك بعد ذلك طرائق معينة لتحفيظ التلاميذ النصوص الشعرية أو النثرية وأهم هذه الطرائق ما يأتي:

أولا- طريقة الكل:

[٢٨] طه علي حسين الدليمي وآخرون، ٢٠٠٥، المرجع السابق. ص ١٢٦

تتبع هذه الطريقة في تحفيظ القطع النثرية أو الشعرية إذا كانت هذه القطع واضحة وسهلة وقصيرة، وتمتاز بأنها تؤدي إلى تثبيت القطعة في الذهن بشكل مترابط، ويستطيع التلميذ استذكارها نتيجة ذلك التآلف والترابط. ولكنها قد تكون في بعض الأحيان صعبة على التلاميذ إذا كانت القطعة صعبة بعض الشيء، زيادة على أن التلميذ قد يوزع انتباهه إلى البداية أو النهاية أكثر من حفظه للأجزاء الوسطى منها.

وفي هذه الطريقة يحفظ التلاميذ المحفوظة أو القطعة النثرية وحدة متكاملة، ويكون ذلك بتكرارها عدة مرات لأن ذلك يؤدي إلى ترابط القطعة في ذهن التلميذ.

ثانيا: طريقة التجزئة:

وتعتمد هذه الطريقة على تجزئة المحفوظة أو القطعة النثرية إلى أجزاء صغيرة أو وحدات بحسب الأفكار التي تحملها أو بحسب السهولة أو الصعوبة، ويكون الحفظ على شكل بيت أو بيتين، ثم تكرار هذه العملية في هذه الأبيات والأبيات اللاحقة. ويجب على المعلم أن ينتبه إلى أنه لابد من عنصر التشويق وحث التلاميذ على عملية الحفظ. ويبدو أن هذه الطريقة تنشط فكر التلاميذ وتشعرهم بالثقة بالنفس، فيزداد حماسهم والتنافس فيما بينهم، وإنها تعطي للتلاميذ بطيئ الحفظ فرصة للمشاركة مع الجيدين، وإنها مريحة لا يشعر التلميذ معها بالملل. وقد يكون في هذه الطريقة بعد المآخذ فقد يحفظ التلميذ الأجزاء الأولى أكثر من الأجزاء الأخيرة، وقد تكون عملية الاستذكار صعبة وذلك لصعوبة الربط بين الأجزاء، وقد تحول دون الإدراك الكلي للمعنى.

ثالثا: طريقة المحو التدريجي:

في هذه الطريقة تكتب المحفوظة على السبورة، وبعد قراءتها من المعلم والتلاميذ تبدأ عملية محو بعض أجزاء المحفوظة، وقد يكون المحو من الكل أو المحو من الجزء. فالمحو من الكل يعني محو من المحفوظة كلها كأن يكون محو بيت أو شرط من المحفوظة كاملة، أي التعامل مع المحفوظة عامة. أما المحو من الجزء فيعني أن المحفوظة تقسم على أجزاء، وتبدأ عملية المحو من تلك الأجزاء.

وبعد حفظ الأجزاء يقوم المعلم بمحو جديد لكلمات أو جمل أو أبيات جديدة.

إن هذه الطريقة تمتاز بعد ذلك بإنها تشوق التلاميذ وتثير حماسهم و نشاطهم، وتوجد جوا من المنافسة فيما بينهم. كل ذلك بطبيعة الحال يؤدي إلى الحفظ الجيد للمحفوظات.

ح- طريقة تدريس المحفوظات

عرف محمود علي السمان أن طريقة تدريس المحفوظات فيما يلي:[٢٩]

١) وهي كطريقة تدريس الأناشيد فهي تشتمل على المقدمة وعرض النص والقراءة النموذجية

٢) على المدرس أن يقرأ التلاميذ بعد ذلك قراءة فردية للإطمئنان على إجادة القراءة

٣) على المدرس أن يؤخر شرح القطعة إلى ما بعد التدريب على القراءة الصحيحة، حتى لا ينقضي الوقت قبل تمام هذا التدريب، فيحفظ التلاميذ القطعة ملحونة

٤) وفي شرح القطعة يناقش المدرس التلاميذ في الأفكار العامة، ثم يقسم القطعة إلى وحدات معنوية، تمثل كل وحدة فكرة جزئية ثم يأخذ في شرح كل وحدة بتفسير مفرداتها اللغوية.

[٢٩] محمود علي السمان، دون السنة، المرجع السابق. ص ١٧١-١٧٢

٥) على المدرس أن يلفت أنظار التلاميذ وأفهامهم إلى ما يقنعهم في القطعة بقيمتها الفنية واستحقاقها للحفظ والاستنكار من ألفاظ ومعان جميلة ومبادئ سامية.

٦) يضع المدرس عناوين جزئية لوحدات القطعة، ثم يعود التلاميذ إلى قراءة القطعة بعد فهمها متمهلين في القراءة ليتصوروا ويتمثلوا معانيها وليتدربوا على فن التمثيل وإجادة الإلقاء.

٧) يأخذ المدرس في مناقشتهم في معانيها الجميلة، وأخيرا يشرع في تحفيظهم إياها كلها أو بعضها ما اتسع الوقت لذلك.

وينتقل المدرس هكذا من وحدة إلى وحدة حتى نهاية القطعة، رابطا بين كل وحدة وسابقتها ولاحقتها مع التوقف عند الألفاظ الموحية والمعاني الرفيعة والأخيلة الرائعة لإجلائها للتلاميذ.

عرف علي أحمد مدكور أن طرق تدريس المحفوظات فيما يلي:[٣٠]

١) في الروضة :

الأدب في روضة الأطفال يشمل القصة المسموعة والمقروءة كما يشتمل النظم والأغاني والأناشيد. تحدثنا من قبل عن كيفية سرد المدرسة للقصة وما يجب مراعاته نحو ذلك. أما الأغاني والأناشيد فغالباً ما يحفظها الأطفال مع الموسيقى. ويكون تعليمها بإنشاد المدرسة للبيت مع الموسيقى ومشاركة الأطفال إياها في أثناء ذلك، أو إنشادهم مع الموسيقى بعد أن تنشد المدرسة. ومن حين لأخر تستمع المدرسة للأطفال وهم ينشدون مع الموسيقى، أو بدونها وتوجههم إلى صحة الايقاع، وحفظ الزمن، وسلامة النغم، وتصحيح العبارة.

٢) في المرحلة الإبتدائية :

مرة أخرى هنا، أعود فأقول إن الأدب بمعناه الخاص يشمل الجميل مما يطالعه التلاميذ في حصص المطالعة وغيرها، وما يحفظونه في حصص المحفوظات. فليس إذن في هذه المرحلة حصص مفردة لتدريس الأدب، لأن ما يدرسونه في المطالعة و المحفوظات أدب. وعلى هذا فأنا أنظر إلى هذه المواد المطالعة والقصة والمحفوظات، على أن موضوعها هو الأدب بمعناه الخاص، وأن تدريسها هو تدريس للأدب.

في الصفوف الأولى من المرحلة الابتدائية –حيث لم يسيطر التلاميذ بعد على مهارات القراءة– يتبع المدرس أو المدرسة الخطوات التي ذكرت في تدريس الأناشيد و المحفوظات في مدارس الروضة.

أما بعد أن يتمكن التلاميذ من السيطرة على مهارات القراءة والكتابة، وهذا يحدث عادة إبتداء من الصف الثالث أو الرابع، فإن المدرس عادة يتبع الطريقة التقليدية الآتية :

١) يمهد للدرس بالحديث حول النص أو النشيد، أو بالقاء بعض الأسئلة، أو بالحديث عن المناسبة التي قبل فيها، وعن الكاتب أو الأديب الذي قال هذا النص.

٢) يقرأ النص أمام التلاميذ قراءة نموذجية يراعي فيها حسن الالقاء وتصوير المعنى، والمدرس التقليدي يخجل عادة من أن يقوم بتلحين النص والقائه بطريقةغنائيه.

٣) يقرأ التلاميذ النص، على أن يقرأ كل تلميذ جزءاً. وهنا يقوم المدرس بتصحيح أخطاء التلاميذ تصحيحا مباشراً. وتتكرر القراءة الصحيحة من التلاميذ حتى تثبت لديهم.

٤) يعقب ذلك مناقشة المعاني والأفكار والأخيلة التي وردت في النص، والقيم المستفادة منه.

وهنا يجب ألا ينسى المدرس أهداف تدريس الأدب – المحفوظات أدب كما قلنا- وألا يركز اهتمامه على

---

[٣٠] علي أحمد مدكور، ١٩٨٤، المرجع السابق ص ١٧٩

الناحية اللغوية، وألا ينسى أن من أهم أهداف تدريس الأدب هو تربية الإحساس بالذوق وتقدير الجميل، والتمتع بما في الأدب من جمال.

ط- الإختتام

بعد أن أمعن الباحث أنظاره في مدى اهتمام المفسرين والمحدثين والشعراء واللغويين في البيان السابق يجول في مشاعر الباحث وأفكاره أن المحفوظات أهمية كبيرة في نجاح تدريس مهارات اللغة الأربع وخاصة في ترقية مهارة القراءة والكلام لغير الناطقين بها إذا أعطى لها مجالا في تحسين تدريس اللغة العربية في هذه المهارة، وكذلك في ترقية سلوك الطلبة لأنها خبرة عملية بالحياة وتكون صالحة للاستفادة منها في كل حين. على مدرسي اللغة العربية والمهتمين بها أن يكونوا مراعاة بالأمور الآتية:

١. الاهتمام بمادة نصوص المحفوظات في تعليم اللغة العربية اهتماما كبيرا لأنها التّعبيرُ بألفاظٍ جميلةٍ ذاتٍ المعانِي الجليلةٍ وتلائم لتنمية سلوك التلاميذ للمرحلة الابتدائية والثانوية.
٢. أن المحفوظات هي أسلوب من الأساليب المختارة في أنواع اللغة، وتكون على شكل شعر أو نثر أو حديث أو قرآن. وعلمنا أن القرآن ارتقى وارتفع أسلوبه على سائر أساليب اللغة العربية.
٣. أدباء العرب وشعراؤهم ملؤوا آدابهم وأشعارهم بالمحفوظات بل أدخلوها من مواضع النثر. وهذا يذكرنا أن المحفوظات تعدّل زلاّت اللسان وتقرب مفاهيم الأذهان وتؤثر في نفوس الإنسان لأنها من حصيلة تجارب الخواص والأعوام. وهذا ما نسميه بفصاحة اللسان وروعة البيان.
٤. إن المحفوظات تدعو سامعيها إلى معرفة مشاعر الشعب، وتقاليده، وعاداته، وثقافاته، وحضاراته. لتوسيع خيال التلاميذ بما في القطع الأدبية من صور خيالية، لتربية الذوق الأدبي والإحساس بالجمال، للكشف عن آراءه في مختلف شؤون الحياة وموقفه منها ونظرته إلى الكون، وتفسيره لمظاهره. وهذا يجعل الإنسان يقرأ ويتكلم أكثر. والكلام الكثير بالطبع يؤدي إلى طلاقة المتكلم.
٥. تأليف كتب تعليمية في اللغة العربية على أساس المحفوظات أو الأشعار أو الأمثال العربية وغيرها حسب مستوى التلاميذ ولغاتهم حيث تتطور هذه المحفوظات في المدارس الإسلامية والحكومية.

<u>المراجع :</u>

ابن منظور، دون السنة. *لسان العرب*. القاهرة: دار المعارف

أحمد زكي صالح، ١٩٧٩. *علم النفس التربوي*، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية

رشدي أحمد طعيمة، ١٩٨٩. *تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه*. الرباط: إيسيسكو

طه علي حسين الدليمي وآخرون، ٢٠٠٥. *اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها*. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع

عبد العزيز عبد المجيد، دون السنة. *اللغة العربية. أصولها النفسية وطريقة تدريسها*. القاهرة: دار المعارف بمصر

علي أحمد مدكور، ١٩٨٤. *تدريس فنون اللغة العربية*. الكويت:مكتبة الفلاح

فتحي علي يونس وآخرون، ٢٠٠٣. *المرجع في تعليم اللغة العربية للأجانب*. القاهرة: مكتبة وهبة

محمد صلاح الدين على مجاور. دون السنة. *تدريس اللغة العربية بالمرحلة الإبتدائية. أسسه وتطبيقاته*. كويت: دار

العلم

محمود علي السمان، دون السنة. *التوجيه في تدريس اللغة العربية*. القاهرة: دار المعارف

Kompas,21/6/2011

Sofan Amry dkk, 2011. Implementasi Pendidikan Karakter dalam Pembelajaran. Jakarta: Prestasi Pustakaraya

Slamet Daroini dkk, UIN Maulana Malik Ibrahim Malang, 2012. *Penelitian tidak diterbitkan.* Internalisasi Nilai-Nilai Islam dalam Pembentukan Karakter Santri Melalui "Mahfudhat" Di Pondok Pesantren Modern Gontor 3 Kediri

Undang-Undang Sistem Pendidikan Nasional (UU SISDIKNAS)

المراجع الإلكترونية:

http://www.9alam.com/forums/showthread.php

http://ejabat.google.com/ejabat/thread